

أضواء البيان

@ 26 @ .

وبينا هناك وجه الجمع بين قوله تعالى : { وَلَا يَكْفُرْتُمُونِ اللَّاهَ حَدِيثًا } مع قوله { ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّاهَ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ } . قوله تعالى : { وَلَا كُنْ ظَنَنْتُمْ أَنْ اللَّاهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ } . قد قدمنا الكلام عليه في سورة ص في الكلام على قوله تعالى : { ذَالِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } . قوله تعالى : { وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ } . قد بينا معناه مع شواهد العربية في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ لَا يُوَدِّعُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّاهَ هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } . قوله تعالى : { وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّزُوا لَهُمْ مَّا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلَفَهُمْ } . لعلماء التفسير في تفسير قوله : { وَقَيِّضْنَا } عبارات يرجع بعضها ، في المعنى إلى بعض . . كقول بعضهم : { وَقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ } أي جنناهم بهم : وأتحنأهم لهم . . وكقوله بعضهم : { وَقَيِّضْنَا } أي هيأنا . . وقول بعضهم : { وَقَيِّضْنَا } أي سلطنا . . وقول بعضهم : أي بعثنا ووكلنا . . وقول بعضهم : { وَقَيِّضْنَا } أي سببنا . . وقول بعضهم : قدرنا ونحو ذلك من العبارات ، فإن جميع تلك العبارات راجع إلى شيء واحد ، وهو أن □ تبارك وتعالى هيأ للكافرين قرناء من الشياطين يضلونهم عن الهدى ويزينون لهم الكفر والمعاصي وقدرهم عليهم . . والقرناء : جمع قرين وهم قرناؤهم من الشياطين على التحقيق . . وقوله { فَزَيَّزُوا لَهُمْ مَّا بَيَّنَّ أَيْدِيهِمْ } أي من أمر الدنيا حتى آثروه على الآخرة :